دراسة حالة

سوريا: تفعيل العمل المجتمعي

المقدمة:

عندما تلتقي مبادرة الجمعية الوطنية مع مبادرة المجتمع المحلي فإن الفوائد و التغيرات ستكون واضحة وملموسة ،وستضمن المشاركة الفاعلة من أفراد المجتمع كونها تعبر عن الحلول لما يعتبرونه خطرا عليهم ، و بالتالي سينعكس ذلك إيجابا على أنشطة الحد من المخاطر المبني على المجتمع التي تنفذها الجمعية الوطنية

في سوريا، اعتمدت منظمة الهلال الأحمر العربي السّوري توصيات مراجعة برنامج إدارة الكوارث و دراسة تقييم مواطن الضعف و القوة لبناء برنامج مجتمعي قادر على رفع قدرات المجتمع المحلي للتخفيف من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها أو تعرض لها سلفا.

الخلفية:

تقع قرية الدوير (٦ كم شمال شرق مدينة حمص) في حمص ، أكبر محافظات سوريا، يمر عبرها تحويلة الاوتوستراد الدولي (حمص – طرطوس) ، وتقسمها ساقية ري "الحية"- فرع من نهر العاصي- إلى قسمين شرقي وغربي .
حيث توجد في الجهة الجنوبية الشرقية من القرية محطة معالجة لمياه الصرف الصحي الخاصة بمدينة حمص كاملة.
يسكن القرية حوالي ١٠٠٠ نسمة. ويعمل معظمهم كموظفين حكوميين بالإضافة إلى الزراعة و تربية المواشي في أراضيهم ضمن القرية.و يوجد في القرية مدرسة ابتدائية واحدة فقط.

المشروع:

في الفترة الممتدة من نيسان إلى تموز ٢٠٠٧ ، قام فريق الحد من المخاطر المبني على المجتمع في فرع حمص و اللجنة المجتمعية وبعض أعضاء المجتمع المحلي في منطقة الدوير ، بتنفيذ حملة نظافة للساقية و هو الحل الذي تم اقتراحه أثناء مرحلة التخطيط من خلال أدوات الدراسة الميدانية مع المجتمع المحلي حيث حددت مشكلة تلوث الساقية على أنها الأكثر خطراً على المجتمع المحلي من خلال تلوث الهواء و المياه الجوفية بمحتويات مياه محطة المعالجة التي يتم تصريفها من خلال الساقية،تم تحديد كيفية التنفيذ والشركاء المتوقعين للمرحلة المقبلة.كما حددت المسؤوليات و الأدوار لتنظيف الساقية و الجهات المنفذة الرئيسية كانت مجلس مدينة حمص ممثلة بمديرية النظافة و محافظة حمص من خلال التسهيلات الرسمية و التفويض.

تم تنظيف مجرى الساقية و طرفيها على مدى سبعة أيام باستخدام آليات تم تقديمها من قبل مجلس المدينة بالإضافة إلى العمل اليدوي من قبل المجتمع المحلي و المتطوعين ومن ثم ترحيل المخلفات إلى الأماكن المخصصة.
أثر تلوث الساقية على الصحة كان واضحا من خلال انتشار حالات الإسهال و الأمراض الجلدية وخصوصا بين الأطفال ،فقام فريق الإسعاف الأولي المجتمعي بتنفيذ ورشة عمل بعد التخطيط لها مع اللجنة المجتمعية و كانت الفئة المستهدفة أطفال المرحلة الابتدائية ،تم التركيز على حلول مشكلة تلوث المياه و المخاطر الناجمة عن ذلك هذه الورشة أتاحت فرصة تقوية شراكات الهلال الأحمر مع الجهات الحكومية ذات الصلة.

المتطوعون أثناء أعمال تنظيف الساقية

إن تنفيذ المشروع من قبل منظمة الهلال الأحمر والمجتمع المحلي تم بالتعاون مع:

- محافظة حمص
- مجلس مدينة حمص
- مديرية البيئة
- مديرية الموارد المائية
- مديرية الزراعة
- مديرية الري و الصرف الصحي
- جريدة العروبة
- شراكات مع جهات غير حكومية: جريدة بلدنا
- شركات مجتمعية : مع أهل منطقة الدوير.

إن أهداف المشروع بعد دراسة التقييم الميدانية التي تمت بالتشارك مع المجتمع المحلي:

- الحد من خطر التلوث الموجود في القرية (هواء – ماء – تربة):
*التخفيف من مشكلة رائحة الصرف الصحي.
*التخفيف من مشكلة المياه الآسنة بالساقية وبالتالي مزروعات ملوثة.
*التخلص من تراكم الأوساخ على طرفي الساقية.
*إيجاد مبادرات لحل مشكلة مياه الشرب الملوثة مع الجهات المختصة.

أثناء ورشة الإسعاف الأولي المجتمعي

- الإسعاف الأولي المجتمعي (نتيجة التلوث- عدم وجود نقطة صحية).

- تنشيط العمل المجتمعي من خلال:
* لجنة مجتمعية تعمل على المدى الطويل بشكل تشاركي مع الهلال الأحمر

الأثر والدروس المستفادة :

كان أثر المشروع على جهتين أساسيتين هما الهلال الأحمر و المجتمع المحلي
على الهلال الأحمر:

- زيادة ثقة المجتمع المحلي بالهلال الأحمر.
- نشر أنشطة الهلال الأحمر على المستوى المحلي .
- تأسيس شراكات جديدة منها على الصعيد الوطني كوسائل الإعلام .
- استقطاب متطوعين جدد من المنطقة المستهدفة.
- تعزيز التشبيك مع البرامج الأخرى التي ينفذها الهلال الأحمر.

على المجتمع المحلي :

- تنشيط المبادرات المجتمعية اتجاه مشكلة التلوث
- تعزيز معرفة المجتمع المحلي بكيفية التعامل مع المياه الملوثة.
- إدراك المجتمع المحلي لدور الهلال الأحمر كجهة أهلية داعمة للأنشطة المجتمعية و التي يمكن أن يستعين المجتمع المحلي بالهلال الأحمر لتنفيذها مستقبلاً.

منظمة الهلال الأحمر العربي السوري
Syrian Arab Red Crescent

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال :
منظمة الهلال الأحمر العربي السوري
ص.ب: دمشق - حرستا 56
ضاحية الأسد ، دمشق - سوريا
البريد الإلكتروني:sarc@net.sy